

قصة "عالم والعكس صحيح"

مريض غرفة رقم (٥)

"علي كل باب غرفة مكتوب عبارة ولكن اين الخامسة"

دعنا نرجع للماضي لنعرف ما هيا الحكايا.

دكتور فؤاد رئيس المصحة الجديد شخص طيب القلب.اتي ووجهه يملأه السعادة بتوليه المنصب رئيس المصحة العقلية مع تحذير الناس له بالابتعاد عن هذه المصحة لأنها بما انتشر عنها من اقاويل تعتبر من أخطر المصحات في العالم ولكن التحذيرات كانت له بمثابة تحفيزات وقرر اكتشاف المصحة بنفسه وليته كان فكر للحظة فيما هو مقبل عليه ففي يوم قرر الذهاب في جولة لاكتشاف المصحة والتعرف على ما فيها من عدد غرف والمرضى النفسيين الذين بها.بينما كان يمشي الدكتور فؤاد مسرور يملك الكثير من الفضول لاكتشاف المصحة ورويه المرضي اذا اثنان من الدكاترة المعاوين له علي وجوههم علامات الحيرة والقلق وكانا يريدوا ان يقولوا شيئا هاما خطيرا للرئيس لكن كان قد فات الاوان ويد الرئيس قد لمست مقبض غرفة رقم (١) ولكن توقف للحظة ناظرا الي لافتة ملقاه تحت قدمه نصفها داخل والنصف الاخر خارج الغرفة وقيل ان يسأل ولا اراديا نظر إلى اسفل باقي الغرف ليجد نفس الشئ فسأل عن السبب فرد عليه احد اطباء بتوتر بان رئيس المصحة السابق كان يعطي المرضي كل اسبوع مع الطعام ورقة وقلم حتي يكتبوا بها اي شيء يريدونه.انبهر الرئيس للحظة وايد الفكرة واعطي اعجاب بالفكره وكان يلاحظ قلق وتوتر الطبيين المبالغ فيه منذ ان قرر زيارة المرضي والغرف ولكن لم يعطي اي رده فعل مبررا سبب لذلك في عقله قائلا لنفسه ربما لانهم لم يتعودوا علي واني جديد عليهم وانهم قلقين من كوني الرئيس الجديد دون معرفة من انا وما الطبع الخاص بي ثم اتي نظر الرئيس موقفا تفكيره علي اول عبارة وكان مكتوب عليها"كلكم مجانين لا احد يفهمني"استغرب للحظة ثم سأل عن السر وراء هذه العبارة.رد عليه احد الاطباء وقال ان هذه العبارة كانت تكتب من مريض غرفة (١)كل اسبوع لا تتغير وعندما سألنا عن السبب وبحتنا انه جميع الناس التي كانت حوله اتهمته بالجنون لان عندما كان يري اي طفل او طفله في الشارع يقوم بجرح نفسه ويملأ كوب بدمائه ويقوم بتشرب الطفل هذا الدم ويرجع فعله ذلك لان ابنته الوحيدة ماتت وهيا صغيرة لأنها كانت تحتاج الي نقل دم لها ولكن لم يساعدها احد فماتت وقال هو لنا بنفسه اني افعل ذلك حتي لا يموت اي طفل مثل ابنتي بسبب عدم اطعام احد لها بالدم الذي تحتاجه.تأثر الرئيس بما سمعه ونظر للمريض من النافذه الشفافة وهو مربوط حتي لا يجرح نفسه قائلا صدقت قولا.خطوات الرئيس تتحرك نحو الغرفة رقم(٢)دون ان يفتح غرفة رقم (١) وعلامات القلق والحيرة تزداد لدي الطبيين.نظر الرئيس لعبارة غرفة رقم(٢)"كنت بخير لولا تدخلهم"هذا ما كان مكتوب علي اللافتة.تكلم الطبيب لاراديا وقال اما عن هذا نفس الشئ تكون هذه عبارته كل اسبوع دون تغير ولكن هذا المريض قتل والديه ولكن المحامي الخاص به نجح في ان يجعل المريض يتحول الي مستشفى الامراض العقلية وليس للسجن للادعام وهذا بسبب ما سمعته المحكمة وتاكدت منه وعرفت ما مر به وما دفعه لفعل هذا أما عن لماذا فعل ذلك،لأنهم اولا تبناه لم يكن لديهم اطفال وعلي ما يبدو انهم كانوا مختلين عقليا لدرجة انهم كانوا يستمتعون بتعذيبه مثل انهم كانوا يلعبون به الكرة وبقدمهم يرمياه لبعضهم وانهم أيضا كانوا يشعلون النار فيه ويتسابقوا من يستطيع ان يطفى اولا وعندما كان يذهب ليستحم يلقوا عليه مياه ساخنة جدا حتي ان تشوه جسمه والضرب الذي كان يضرب له باسياخ من نار وعندما كبر الطفل وأمام الجميع قام بقطع جميع اجزاء جسمهم واطعامهم للحوانات ومن دون ان تعرف الناس لماذا فعل ذلك اتهمته مباشرة بالجنون.تأثر الرئيس جدا قائلا صدقت قولا،عبارات ولكن ما ورائها ضحية مجتمع لا يوجد شخص مريض نفسي او مجنون بل المجتمع من جعل منه كذلك،واضاف قائلا هيا بنا لنذهب لانني اكتفيت مما سمعته وقلبي لا يحتمل وفي نفس اللحظة فرح الطبيين فرحة هستيرية لاعتقادهم ان الطبيب سيرحل ولن يسأل غرفة رقم (٥) عند هذه اللحظة خرج الطبيب عن صمته قائلا ما بكم كنت الاحظ عليكم علامات القلق والتوتر والان عند سماعكم اني اكتفيت سأرحل فرحتم لم يستطع الطبيبان الإجابة مقدمين له حجج فارغة وهذا ما لاحظة الرئيس في نفسه ولكنه تجاهل الأمر وقرر الذهاب إلى مكتبه تاركاً عنبر المرضي ولكن في هدوء تام ياتي نظر الرئيس علي ارقام الغرف ولاحظ وجود غرفة(١)(٢)(٣)(٤)ولم توجد غرفة رقم (٥)وهنا استغرب الرئيس جدا وتعجب لان في التقرير عن معلومات المصحة انه يوجد خمس غرف في الدور الأول وعندما سأل عن الامر وفي نفس اللحظة تنطفي جميع اضواء المصحة وتضى مرا اخري والجميع جثث علي الارض ما عدا الرئيس وفي وهلة من الرئيس وعقله عاجز عن التفكير صارخا لاحد ليستجد به ويحاول انقاذ الأطباء اذا بامامه مجموعة من التسجيلات الصوتية وتسجيلات فيديو وعبارة كبيرة مكتوب عليها بخص عريض"والعكس صحيح"وصوت بنبرة مرعبة ينطق بأسماء الأطباء قائلا لا تنسوا المرا القادمة اغلاق باب الغرفة رقم (٥). وبعد مرور فترة من الزمن وبينما كان جالس الرئيس في بيته بمفرده وبعد تحول قضية المصحة النفسية الي ضد مجهول وقضية رأي عام في نفس الوقت واشتهار أسطورة مريض غرفة رقم (٥) اكثر فأكثر كانت الأفكار تتصارع في عقله واذا به وبدون تفكير ياتي بالتسجيل ومن هنا نعرف أن الرئيس احتفظ التسجيلات لنفسه لانه اعتبرها رسالة من مريض غرفة(٥)له مخصص وأنه ايضا يريد ان يعرف لماذا هو تركه حي وبينما يقوم بإدخال التسجيل الاول والشاشة تضى انصدم صدمه عمره وهو يري الطبيين الذان كانوا معه وهما يقومان بتعذيب المرضي باشد أنواع العذابات بسلخ جلداهم واخذ أعضائهم لبيعها والتلذذ بقتلهم وانهم كانوا ينسبوا كل هذه التهم لمريض غرفة رقم (٥)ذادت عجز عقل الرئيس عما يري كيف ولماذا

كل هذه الاسئلة لم تفارق عقل الرئيس وعندها لم يتردد لحظة في ان يسلم هذه التسجيلات للشرطة ولكن اذا بعيناه تقع على شريط غريب مسجل ومكتوب عليه مريض غرفة رقم (٥) وعندما فتحة يسمع صوت مماثل لصوت النبرة المرعبة التي سمعها في المصحة فأنلا الصوت لا تستعجب ولا تنصدم كثيرا لانك أصبحت في عالم "بشر تستبدل في وجوه ومظاهر خداعة، بشر لو رأتك تموت كأنها لم ترك لن يهتمها شيء أهم شيء صور صور بسرعة حتي نأخذ (الترند، اللايكات)، بشر تحب بعضها من الخارج اما من الداخل حيات تبخ السم، حتي الفقير اذا احد ساعده فهذا حتي يأخذ الشهرة ويبين امام العالم انه لا يوجد له مثيل وانه طيب القلب ولكن الحقيقة هو شخص فارغ العقل والقلب، بشر تقول لك كلام ونصائح لا تعمل بها هيا أهم شيء الأموال ومصحتها، أصبحنا في زمن الكذب ذكاء والطيبة غباء والقواحة شجاعة والتواضع ذل والادب سذاجة والصدق حماقة وفي اخر كلاما اذا اردت ان تعرف مجتمعنا علي حقيقته فهيا حقيقة واحدة لا يمكن انكارها تعرفنا ذلك وهيا ان "العكس صحيح" انتهى التسجيل متأثرا الرئيس بما سمعه باكيأ علي ما وصلنا له عرف الرئيس لماذا كان القلق والتوتر علي وجوه الطبيبين لأنهم عرفوا ان لكل مذنب نهاية ولم يجد الرئيس سبب لكونه حي الا لان مريض غرفة رقم (٥) كان يريد ان يظهر براءته للعالم كله من خلاله وان يسلم هذه الرسالة للعالم كله معرفا لهم بما وصلنا له ولمحاولة انقاذهم من الغرق في عالم "العكس صحيح" وبفعل كام الرئيس بفعل ذلك مقدما دليل براءة مريض غرفة رقم (٥) والرسالة الخاص به للشرطة وللعالم أجمعه وبالفعل تضامن جميع البشر مع قصته وايد لها جميع البشر ولكن رغم كل ذلك كان صراع الأفكار مازال بعقل الرئيس "لماذا كان يمتلك مريض غرفة رقم (٥) دليل براءته من كل شيء ولم يظهرها بنفسه واين يكون مريض غرفة رقم (٥) الان ولماذا قيل انه مريض وانه لا يوجد اي شيء يدل علي انه مريض نفسي".

Author Abanob